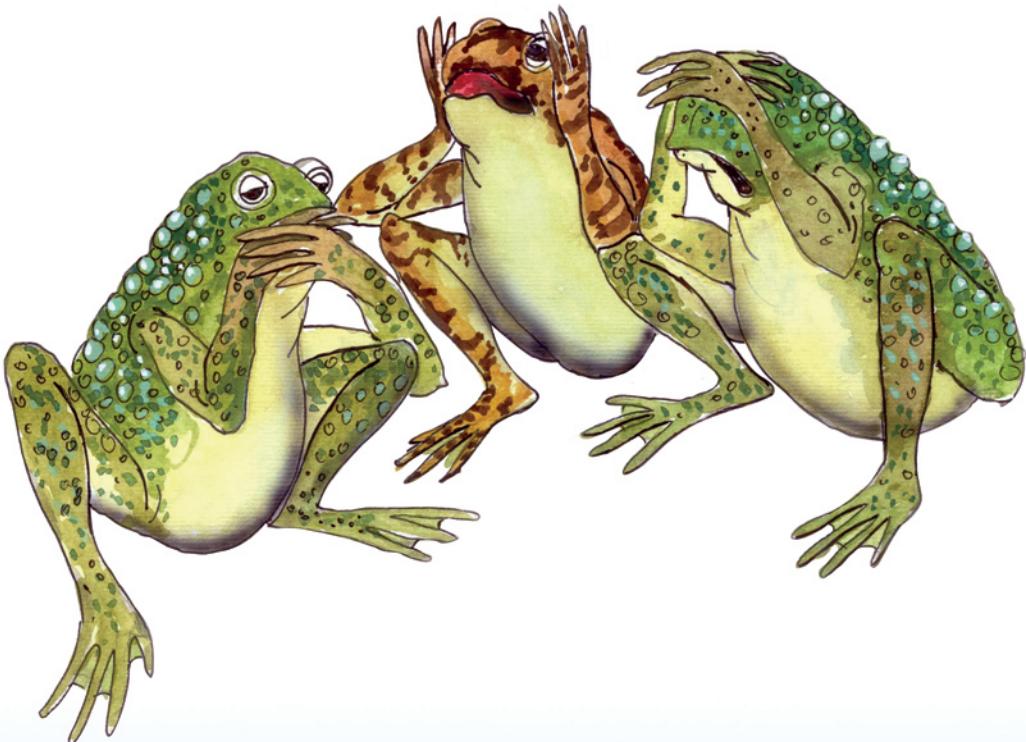


# بوفو المصري

قصة حياة التودة ( الضفدعه ) المصرية

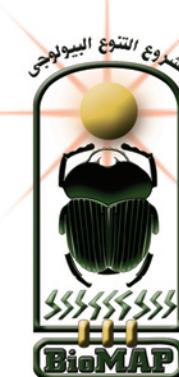
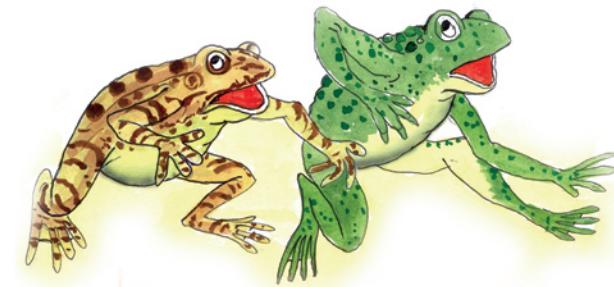


تأليف

سامي زلط  
فرانسيس جلبرت  
نانسى هريدى

رسوم : أحمد أمين

حافظوا على حياة الضفادع المصرية



مشروع صون و تقييم  
التنوع البيولوجي  
«**البيوماب**»

العنوان : ٣٠ طريق مصر حلوان - المعادى  
مبني جهاز شئون البيئة - الدور السادس  
القاهرة - جمهورية مصر العربية  
تلفون/فاكس : +٢٠٢-٥٢٦٥٨٨٧  
موبيل : +٢٠١٢٧٤٦٦٣٦٨

E-mail : [info@biomapegypt.org](mailto:info@biomapegypt.org)  
Web site: [www.biomapegypt.org](http://www.biomapegypt.org)



# بوفو المصري

قصة حياة التوْدَة (الضفدعه) المصرية

تأليف

سامى زلط      فرانسيس جلبرت

نانسى هريدى



رسوم : أحمد أمين  
جرافيك : أحمد يعقوب

مراجعة  
يعقوب الشaroni  
مصطفى فودة

## مقدمة

تتعرض الضفادع المصرية إلى الجمع الدوري من الحقول والبيئات المختلفة، بهدف تشريحها ضمن الدروس العملية في بعض الكليات العلمية بالجامعات المصرية. بدأ هذا الجمع منذ إنشاء الجامعة المصرية ويستمر حتى الآن، مما يهدد حياة وتواجد الضفادع بصورة كبيرة، وأصبح إمداد الجامعات بإحتياجاتها من الضفادع أمراً صعباً للغاية لنقصان الأعداد. ويحتمل احتفاء الضفادع في المستقبل القريب إذا استمر جمعها بنفس المعدل.

تأخذنا قصة (بوفو المصري) في رحلة قصيرة تحكي قصة حياة أحد الأفراد كما تصورها المؤلفون. تهدف القصة إلى توعية الشباب في المرحلة السنوية من 10 حتى 16 سنة، بالمخاطر التي تواجه الضفادع. ونأمل أن تزيد القصة الوعي لدى الشباب بأهمية الموضوع، والتصدي والتفاعل مع الحفاظ على حياة أحد الكائنات الهامة في البيئة المصرية.

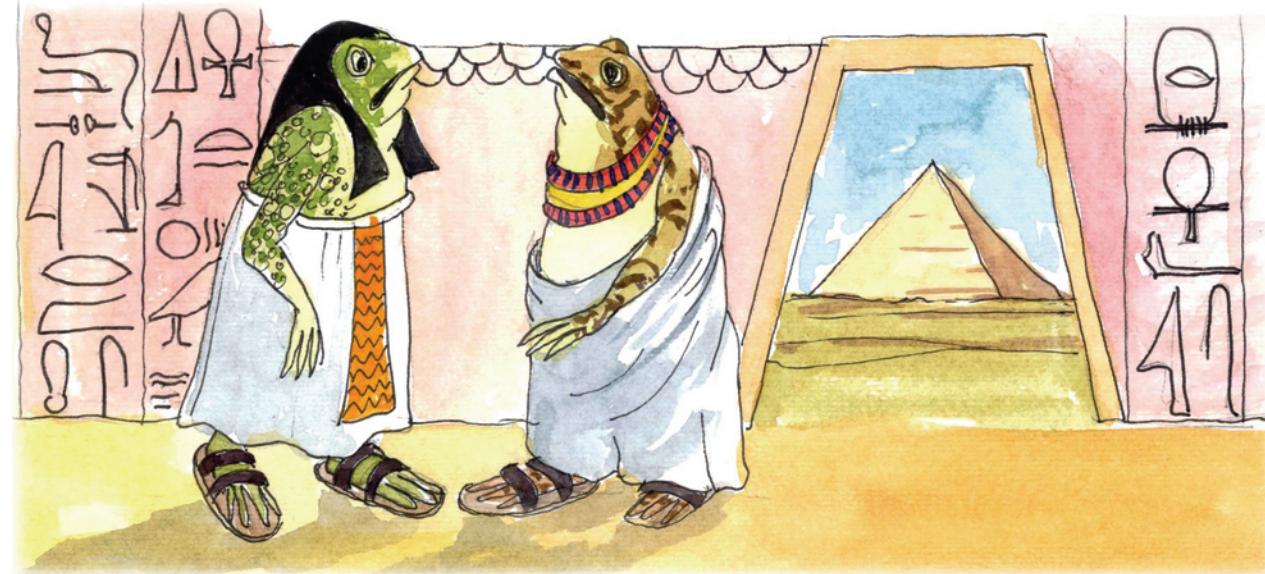
تجدر الإشارة إلى أن القصة تحتوي على بعض الأحداث الدموية، نظراً لطبيعة المشكلة التي يواجهها بوفو.

لذا نرجو أن يقوم المدرسون والآباء بشرح القصة بعد قراءتها في صورة مبسطة للأطفال لزيادة الوعي لديهم، مع عدم تناول الأحداث الدرامية الدموية للقصة، والتي حاول المؤلفون تخفيفها قدر الامكان.

## المؤلفون



بوفو المصري هو كبير عائلة الضفادع المصرية، ويعود تاريخ حياة عائلته إلى تاريخ حياة الفرعون المصري، الملك خوفو، فقد رسم الفراعنة أفراد عائلة بوفو على جدران معابدهم وقبورهم، تكريماً وتقديراً لدورهم في البيئة المصرية.



لم يتخيل بوفو العظيم أن تنتهي حياته بهذه الصورة المأساوية، فهو يرقد الآن على فراشه في حالة مرض شديد، ينتظر الموت بين لحظة وأخرى، ويجلس حوله جميع أفراد عائلته، يتقدمهم صديقه العزيز ورفيق عمره «رانا»، كبير عائلة ضفدادع «الرانا».

بدأ رانا يحكى عن الأيام العصيبة، والمأساة التي عاشها هو وبوفو ورفاقهم من الضفادع خلال الأيام الماضية، ويشرح المصاعب والأهوال التي تعرض لها بوفو العظيم.

قال رانا: في يوم من أيام الربيع البديعة، كان الجميع سعداء باللعب واللهو داخل وحول برك إحدى القرى بمحافظة الجيزة.

الأطفال الصغار يداعبون إخوتهم من أبو زنيبة السابحة في البركة، والنساء يرقصن على أصوات الموسيقى التي تصدرها الطيور والحيوانات الصديقة في البيئة، وذكر الضفادع تتبادر في إصدار أصواتها لجذب جميلة الجميلات من الإناث للتزاوج معها.





وفجأة، حدث ما يُشبه الزلزال، فقد ظهرت مجموعة من الرجال الذين يرتدون ملابس لها ألوان كثيبة، يحملون في أيديهم أكياساً مصنوعة من القماش، وبدأوا في اختطافنا واحداً بعد الآخر! ساد المكان حالة من الهرج والمرج، وأسرعت أنا وبوفو العظيم لتنبيه الجميع للاختفاء.

وجدنا الأطفال يبكون، والنساء يحاولن حمايتهم، والرجال قد خرست أصواتهم، وأسرعوا يحمون نسائهم وأطفالهم، لكن لم تفلح كل تلك المحاولات البائسة أمام الهجوم الغاشم المفاجئ من هؤلاء البشر. قاموا بجمعنا كلنا، ولم يتركوا صغيراً أو كبيراً، وكنت أنا وبوفو ضمن المختطفين.

وضعونا في أكياسهم الضيقة التي احتوت على المئات أو الآلاف منا، وانطلق هؤلاء الرجال مسرعين، ونحن نكاد نختنق داخل تلك الأكياس من الحرارة والزحام، وقد أصابنا الرعب. حملونا معهم إلى مصير مجهول لا نعرف ما ينتظرنا فيه.



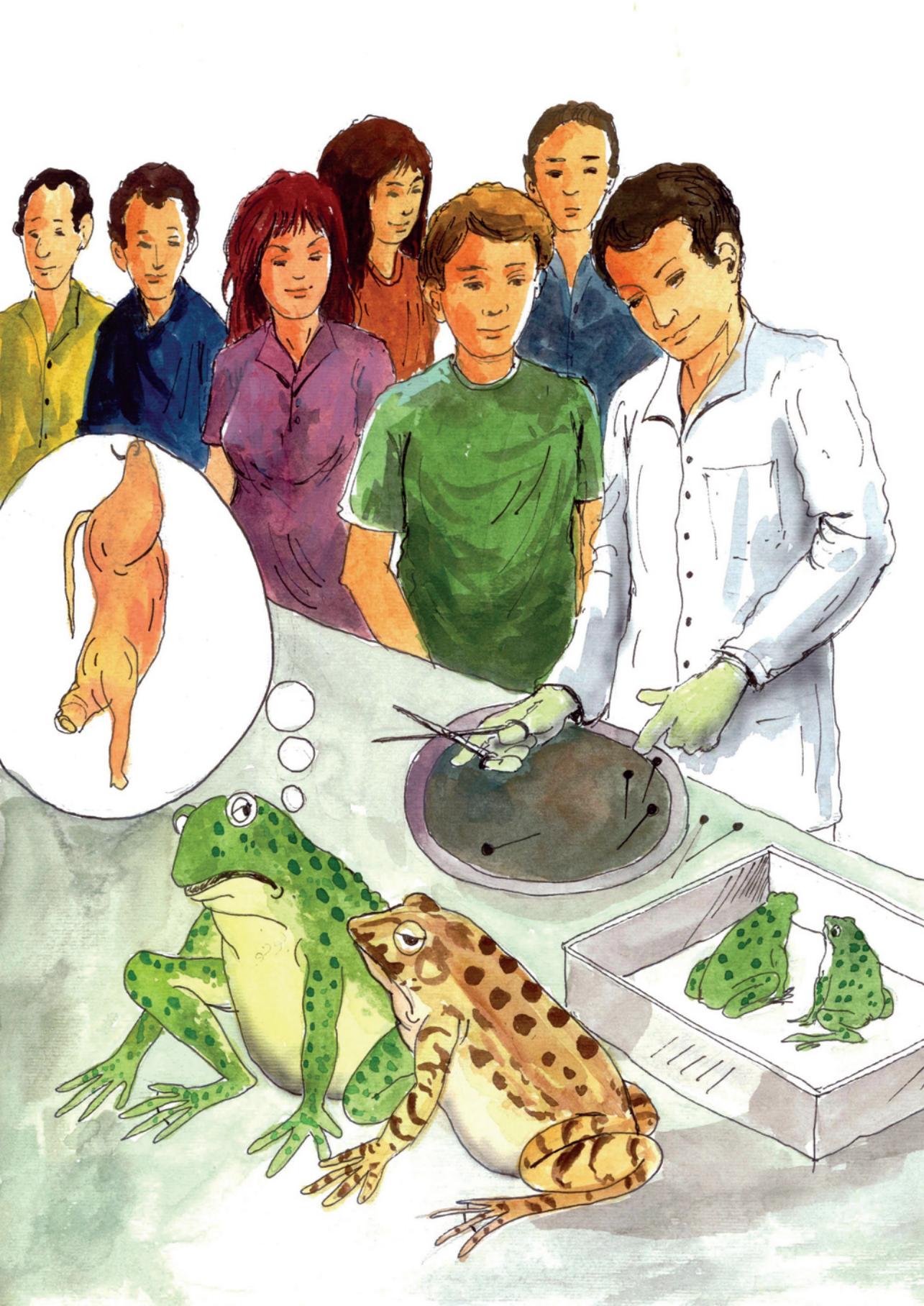
وفجأة فتحت الأكياس، وأطلق سراحنا داخل مكان يطلقون عليه لقب «بركة المياه»، وهي عبارة عن مربع محاط بأربعة جدران مصنوعة من مواد غريبة، وهي بالطبع ليست مثل بركتنا ذات الهواء النقي، والماء الصافي، والنباتات والحيوانات المتنوعة والجميلة.

المكان تفوح منه الروائح الكريهة؛ لأن جثث إخواننا من الضفادع كانت ملقة في كل ركن من هذا المكان الكريه الضيق.

وجدت نفسي غريباً؛ لأن جميع الضفادع الموجودة كانت من أفراد عائلة بوفو، وأيقنت أنهم جمعوني بطريق الخطأ، وأنهم مهتمون بجمع أفراد عائلة بوفو فقط. ظل بوفو بالرغم من معاناته يُساعد الجميع ويُشدّ من عزمهم.

يداوي الجريح، ويطعم الجائع، ويُسقى العطشان. قضينا أياماً طويلاً داخل هذا المكان الكريه، وقد مات خاللها المئات منا.



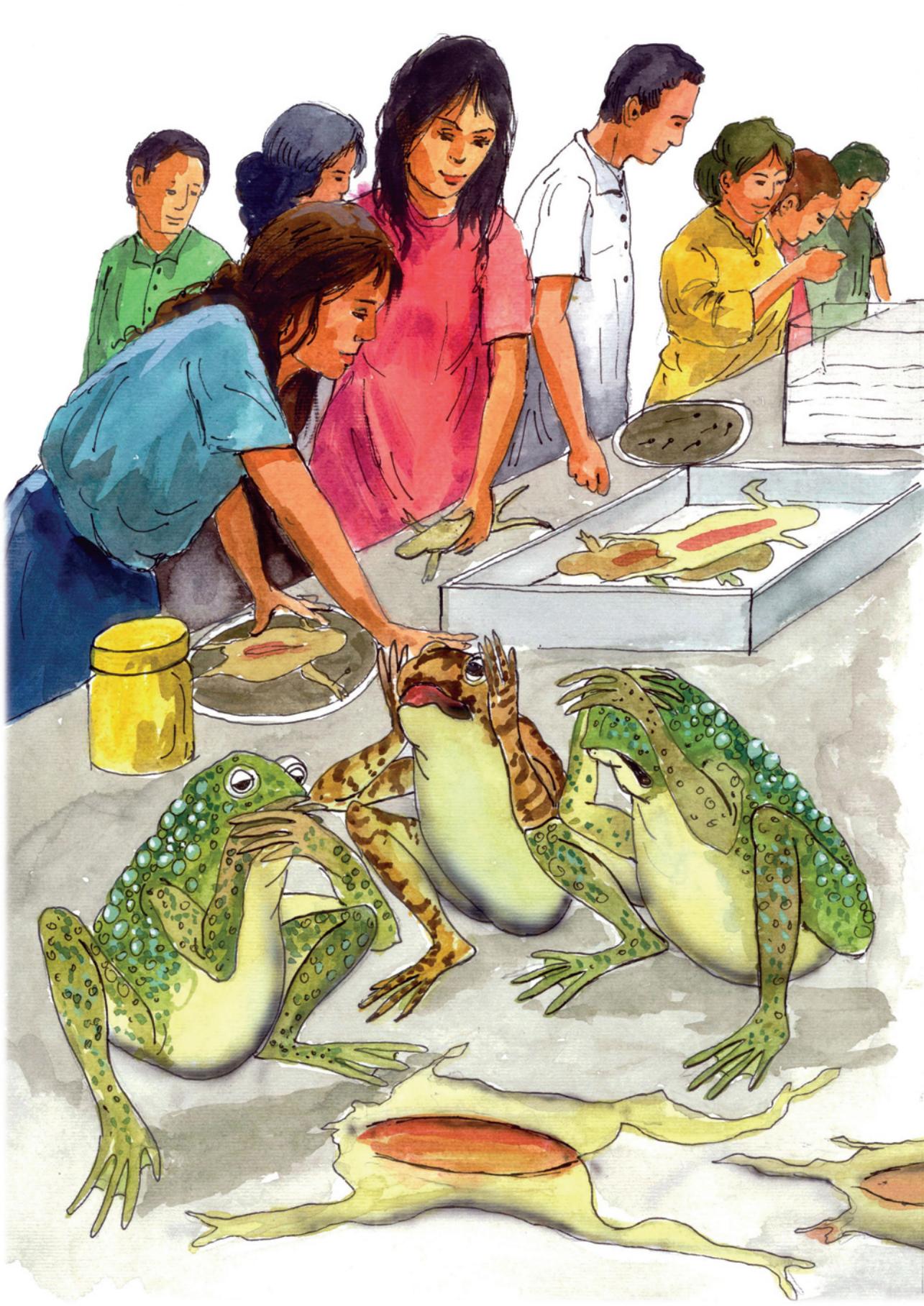


في صباح أحد الأيام، دخل علينا أحد الرجال، وجمعناه ووضعنا مرة أخرى في تلك الأكياس الضيقة الكريهة. وبذات - ومعي بوفو - رحلة عذاب جديدة؛ فقد قام هذا الرجل بتسللنا إلى مجموعة من الرجال يلبسون ملابس مختلفة.

قام هؤلاء الرجال بإطلاق سراحنا في أحواض غريبة الشكل، ذات أسطح ناعمة ملساء، لا نستطيع الحركة أو المشي عليها، وحولنا حجرات كبيرة فسيحة مليئة بالمقاعد والمناضد. تركنا هؤلاء الرجال مرة أخرى بدون غذاء أو ماء، ومات منها عدد آخر.

وفجأة، سمعنا أصوات صفير وضجيج، وحضر عشرات من الشباب. ملابسهم مختلفة، وأشكالهم مُتباعدة، يقودهم شخص يرتدي رداء أبيض يُشبه البالطو.

وهنا أبلغني بوفو أن الأمر خطير؛ لأنه خلال حياته كان قد رأى رجالاً يلبسون ملابس بيضاء شبيهة بما يرتديه هذا الرجل، وكانوا يذبحون الأبقار والجاموس في القرية القريبة من البركة التي نشأ وتربي فيها.



اختفت جميع الضفادع من الرُّعب والإجهاد داخل هذا الحوض، وبرزت أنا وبوفو  
نستكشف الأمر.

وفجأة انتظم هؤلاء الشباب في صفوف، وجلسوا على مقاعدهم في صمت رهيب،  
وتقدم الرجل ذو الرداء الأبيض (والذى يطلق عليه الشباب لقب الدكتور)، من منصة  
خشبية تعلو قليلاً عن الأرض، وبدأ يتحدث إليهم قائلاً:  
«ستقومون اليوم بتشريح الجهاز الهضمي للضفدع، فعليكم تخدير الضفادع  
بالكلوروفورم».

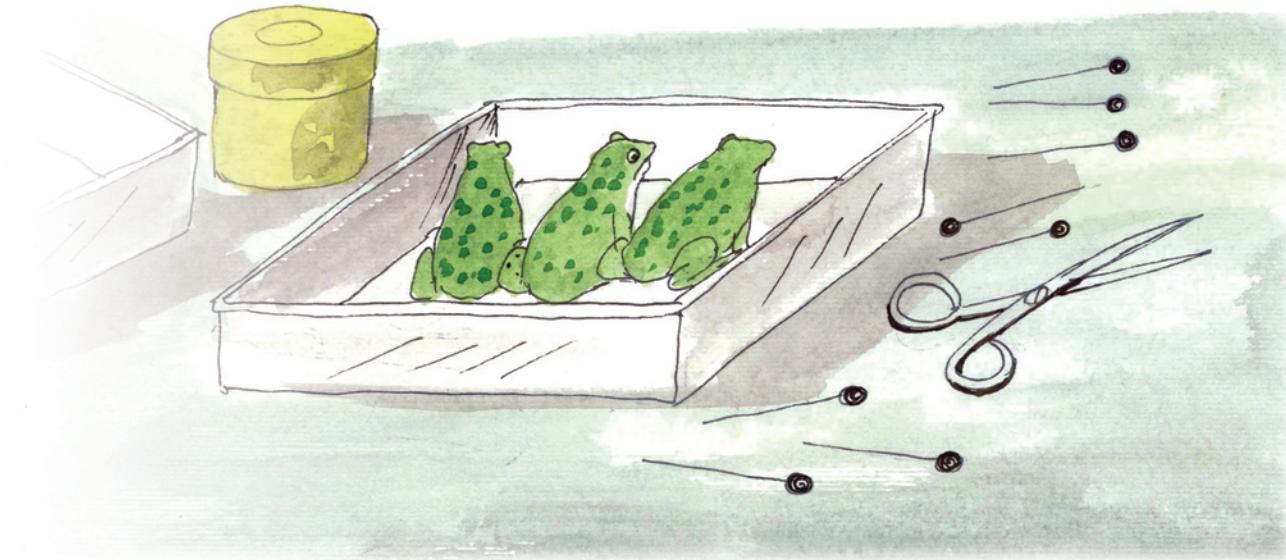
واستمر الرجل يشرح للطلاب كيفية تقطيع أجزاء جسمنا قطعاً صغيراً، والضفادع  
تسمع هذا الكلام، فانتابها الفزع الشديد من هول المفاجأة، ومنها من وضع يده على  
أذنيه؛ حتى لا يسمع ما سيحدث له، ومنها من وضع يده على فمه، أو على عينيه؛  
حتى لا يرى المكان الذى سيُذبح عليه، أو على رأسه؛ حزناً على حياته التي سيدفعها  
لأمر لا يعرف ما الفائدة منه.



وفجأة قام الشباب، وببدأ كل واحد منهم يأخذ أحد أفرادنا.

ولاحظتْ - ومعي بوفو - أن الشباب يختارون البدلين، ويتركون الهزيل والصغير. وفجأة التقتنى أحد الشباب، وذهب بي إلى الدكتور يسألة عن غرابة شكله وحجمي، فأبلغه أنني نوع مختلف، ويجب تركي، وأن يأخذ ضفدعًا آخر، ولأول مرة في حياتي أفرح لهزال جسمى وصغر حجمي! عاد الشاب إلى الحوض وأطلق سراحى، ووجدت الحوض خالياً من الضفادع، بعد أن التقط الشباب جميع الضفادع؛ الهزيل منها والصغير، ولم أجد صديقي بوفو، ولم أستطع البقاء في ذلك الحوض، وشجعني على ذلك أن جميع الطلاب من الشباب أهملوني ولم يوجهوا لي أي انتباه لأنني مختلف، فبدأت أتنقل بين الصفوف، وأختفي في الأحواض وبين الأرجل، أبحث عن صديقي بوفو.

شاهدت خلال رحلتي ما لم أتخيله في حياتي، فقد وجدت الطلاب يقتلون إخوانى من الضفادع بأعداد كبيرة، وبصورة سيئة للغاية.



ظللت أتنقل حتى وجدت بوفو ممدداً في أحد الأطباق، وما أن بدأ الطالب في الاقتراب منه، حتى أفاق بوفو، وقام كالأسد رافعاً أقدامه، ونماذغاً الدبابيس، وإذا بالطالب يجري مهرولاً من هول ما رأى، وهو يقول لزملائه: كيف أفاق هذا الضفدع؟! ومن أين أتته هذه الشجاعة؟! وبالطبع، لم يكن يعرف أن بين يديه بوفو العظيم، حفيد الفراعنة، وزعيم مملكة الضفادع المصرية.

قفز بوفو من الطبق، وسارع بمساعدته، وكان مُرْهَقاً وفي حالة إعياء شديد، ثم سارعنا سوياً نجري مهزولين من بين الأقدام، إلى أن وجدنا بِرْكَة مياه مُغطاة بأعواد من الحديد يسمونها «بالوعة»، فأسرعنا وقفزنا داخلها، وجريت مُسراً أساعد بوفو، حتى نختفي بعيداً عن الأعين، تاركين ذلك المكان المُرعب.

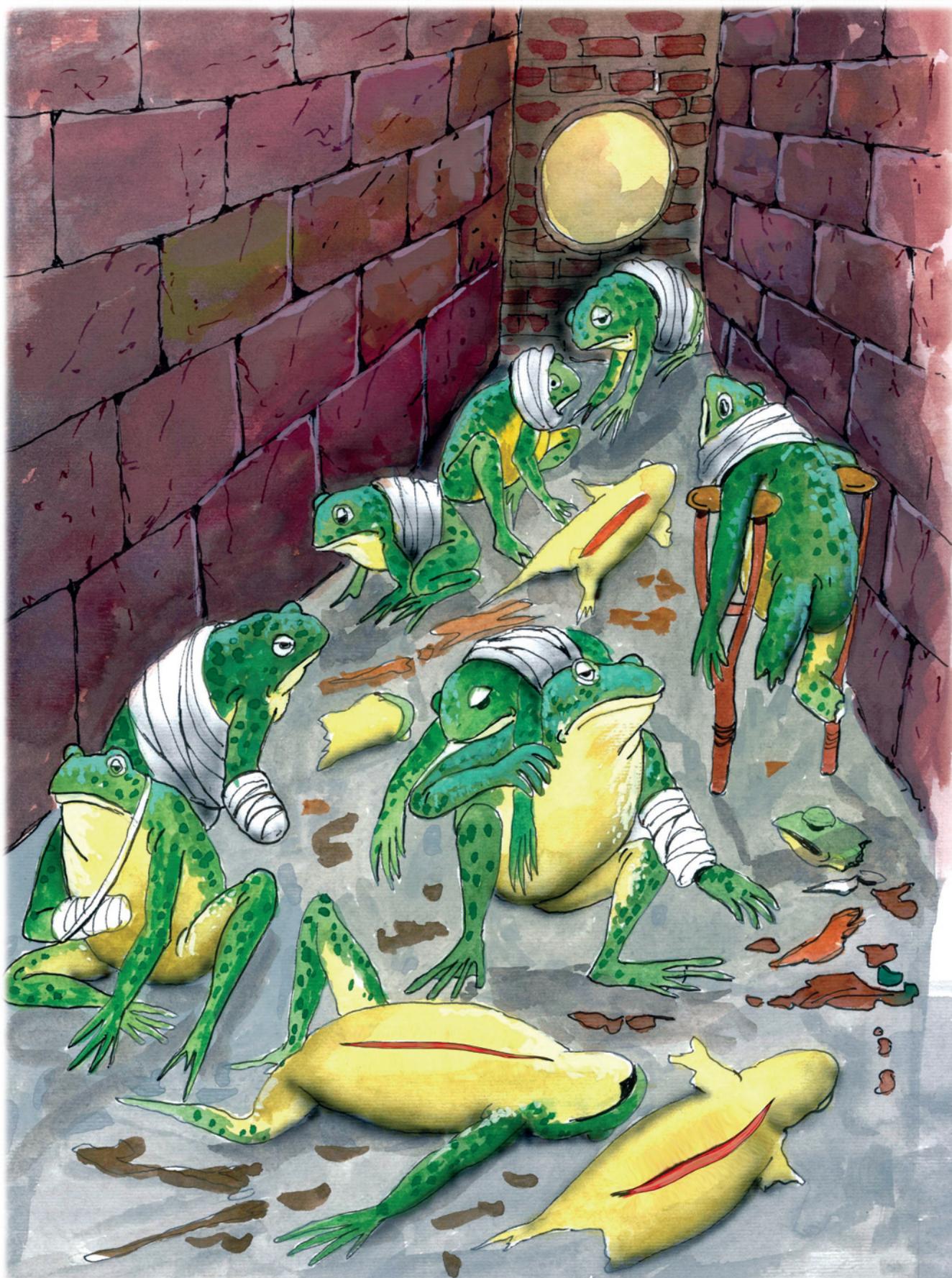


مشينا في سردار طويل مليء بالقادورات والرائحة الكريهة، حتى وصلنا إلى منطقة  
واسعة تتجمع فيها المياه.

وهناك وجدنا أعداداً كبيرة من الضفادع في حالة إعياء شديدة. سارع بوفو برغم  
آلامه إلى معالجة ومساعدة من يستطيع مساعدته، وعمل كأمهر الأطباء في تضميد  
جراح الجرحى وتسكين آلامهم.

لمح بوفو ضوءاً بسيطاً، فقد الجميع إلى مكان هذا الضوء، وفجأة شاهدنا الشمس في  
السماء، ووجدنا أنفسنا على الأرض بين بعض الأعشاب والخشائش.

وبدأنا المشي ومعنا الباقيون. وفي طريقنا للخلاص، وجدنا أماكن للقمامنة، راحتها  
نَتَّنة، وشكلها مُقرَّز، تعلوها أجساد إخواننا من الضفادع التي قُطعت وشرحت  
أجسادها، يعلوها الذباب، وتأكلها القطط والكلاب! وأسفنا أن بنى البشر بعد أن قاموا  
بقتلنا، لم يكلفو أنفسهم ليتخلصوا من جثتنا بطريقة صحية وبيئة سلية!

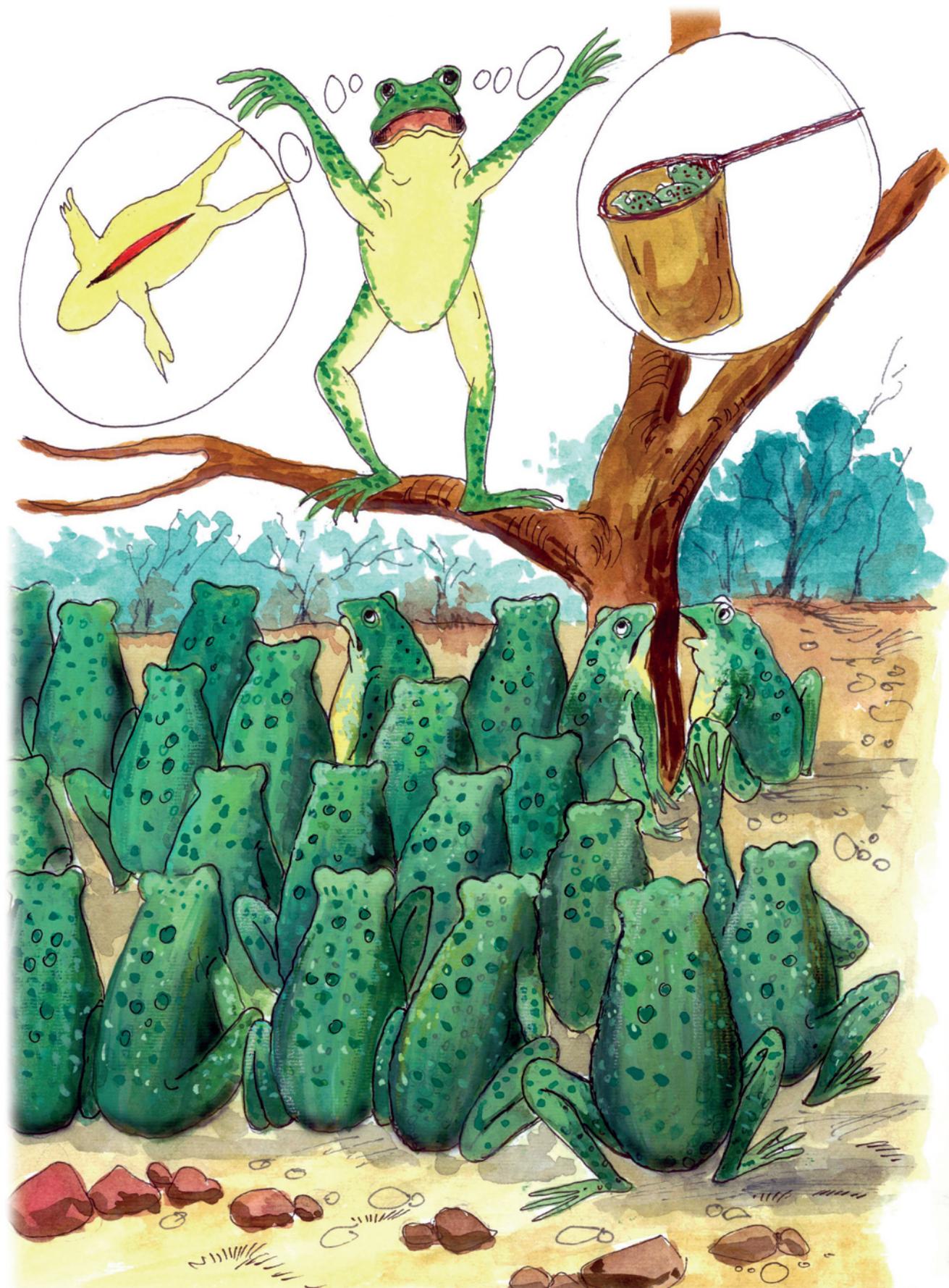


مشينا أياماً وليلياً حتى وصلنا إلى هنا.

وكان المرض قد اشتد على بوفو، لكن عزيمته القوية جعلته يقاوم مقاومة الأبطال،  
وها هو يرقد على سريره، وأسأل الله أن يشفيه ويعيده إلى أحبائه وشعبه مرة أخرى.  
وما أن أتم رانا كلمته، حتى وجد بوفو يحرك قدميه ويفتح عينيه، وبشجاعة  
الأبطال قام بوفو، وما أن لمست قدماه الأرض حتى هلل الجميع لزعيمهم العظيم،  
وحملوه على الأعنق، وخرجوا به إلى الساحة الكبيرة بين الزراعات، وأخذوا يهاللون  
ويطالبون بالانتقام من بني البشر، وراحوا يرددون وهم يحملون المشاعل:

«تشريح بوفو في المعامل باطل - تشريح بوفو في المعامل باطل.. باطل.. باطل».





وقف بوفو يخطب في الجميع قائلاً: أشكركم على رعايتكم لي، ولكن أحب أن أقول: إننا جنس الضفدع نعلم أن الإنسان هو سيد المخلوقات، وأن تقدمه ورفعته سيكونان رفعة وتقدماً لباقي الكائنات، إذا التزم بالقواعد الدينية والأخلاقية والعلمية. نحن نعرف أن رقي العلوم والاكتشافات، والتقدم العلمي والطبي، هام لحياة الإنسان وبقى الكائنات، وليس لدينا مانع من المشاركة بأرواحنا في دفع هذا التقدم، ولكن ليس بهذه الصورة المدمرة.

غير مقبول أن يتم جمعنا بكل هذه الأعداد من الحقول والمزارع، وأن يختفي أفرادنا من أماكن كثيرة في محافظات جمهورية مصر العربية، لمجرد تشريحنا بأيدي هذه الأعداد الكبيرة من الطلاب! غير مقبول قتلنا دون مراعاة لقواعد القتل والذبح كما حدّتها الديانات السماوية والأعراف العلمية الدولية! غير مقبول رمي أجسادنا في الطرق، لتلتئمها الطيور والحيوانات الشاردة والذباب، مما يلوث بيئة الإنسان والحيوان على السواء! ولذا، فإننا لا نمانع في تشريحنا لخدمة البشرية، لكن بشرط أن يتم التشريح تحت قواعد وأسس مقبولة، تضمن التقدم العلمي المنشود، وتحافظ على مستقبلنا.

قام أحد الضفدع سائلاً: «لكن بني البشر يزعمون أنه لا بديل عن تشيريحا لرُقي علومهم ومعارفهم!» أجاب بوفو: «إذا صح أن تشيريحا هام لرقِّيهِم، فعليهم اتباع ما اقترحه العلماء العقلاة منهم:

- لابد أن يقتصر تشيريحا على الطلاب المستفيدين من تشيريحا، مثل طلاب كليات الطب.
  - يمكن تقليل الأعداد باستخدام ضفدع واحد لشرح التراكيب الداخلية، وليس هناك ضرورة لتشريح تلك الأعداد الكبيرة.
  - يمكن إدخال تقنيات التشريح على الكمبيوتر إذا كان بهدف المعرفة والتعلم، وليس لاكتساب مهارة التشريح.
  - يمكن تربيتنا في مرابي خاصة لزيادة أعدادنا، مما يسهل الحفاظ علينا من خطر الاندثار والنقسان.
  - وفي النهاية، أن يتم التخلص من أجسادنا بطريقة صحية سليمة.
- سؤال ضفدع آخر: «وماذا نفعل إن لم يتبع بنو البشر قواعد الديانات السماوية والأعراف العلمية والدولية؟» فأجاب بوفو: «نستطيع أن نفعل الكثير. يمكننا جميعاً أن نتوقف عن التهام الآلاف - بل الملايين - من الذباب والناموس، حتى تمتلئ الأرض بتلك الحشرات الضارة التي ستهاجم بني البشر بشراسة، وقد يدفعهم هذا إلى استخدام كميات أكثر من المبيدات والكيماويات السامة لقتل تلك الحشرات الضارة، مما يزيد من تلوينهم لغذائهم وأماكن معيشتهم.
- هل رأيت يا صديقى العزيز كيف نستطيع أن نظر بني البشر؟! لكننا نأمل أن نجد العقلاة من يقرأون هذه القصة، الذين يحرضون على مساعدتنا، لنعيش في سلام وأمان مع بني البشر على كوكب الأرض، الذي هو كوكبنا جميعاً.



## Bufo معلومات عن التودة بوفو

- ★ تتبع الضفادع طائفة البرمائيات وهي حيوانات فقارية لها القدرة على المعيشة على الأرض وفي المياه.
- ★ تُقسم الضفادع في الأصل إلى مجموعتين وهما: (الضفدع) و (التودة).
- ★ تتميز التودة بإن جسدها قصير وأرجلهاخلفية قصيرة تمكنها من المشي أكثر من القفز، ويغطي جسم التودة بعض التجاعيد. أما الضفدع فيكون جسده أطول وانسيابياً أكثر من التودة، وأرجله الخلفية أطول.
- ★ تستطيع التودة أن تعيش بعيداً عن الماء فترات أكثر من الضفدع، وذلك لأن جسد التودة جاف ووجود البثور الصغيرة على سطح الجلد يعطي الجسد قوة تحمل أكبر، أما جسد الضفدع لا يحتوى على الكثير من هذه البثور، لأنه أقل ملمس.
- ★ التودة لها لسان صغير جداً، لذلك فهي تستخدم فمها في التقاط الطعام. وفي أغلب الأحيان تطارد التودة غذاءها - مثل القطعة بالزحف إليه.
- ★ وتتصدر ذكور جميع الضفادع أصواتاً مميزة، تتمكن الإناث من خلالها من التعرف على ذكورها والالتقاء للتزاوج.
- ★ تضع الإناث أعداداً كبيرة من البيض المغلف بمادة حيلاتينية، في الماء، حيث تبدأ الضفادع حياتها في الماء كيرقات تسمى (أبو زنيبة) أو Tadpole larva، تتنفس بواسطة الخياشيم الخارجية بدلاً من الرئتين، ثم ينمو لها ذيل محدد يشبه الزعانف.
- ★ يتغذى هذا المخلوق الصغير إلى شكل الضفدع البالغ ويتنفس على الأقل جزئياً من خلال الرئتين.
- ★ تبيض الضفادع حوالي 4,000 بيضة في المرة.

## معلومات غريبة وطريفة عن الضفادع :



- ★ تُوجد الضفادع في كل قارات العالم باستثناء القارة القطبية الجنوبية.
- ★ تُقتل الضفادع وزنها يُوجد في غرب أفريقيا، وزن الواحد منها حوالي 4,535g كجم، والأهالي في هذه المنطقة يأكلونها بشراهة؛ لأن لحمها لذيذ. وأخف الضفادع وزنها يوجد أيضاً في الغرب الأفريقي.
- ★ لا تقوى الضفادع على التنفس وفمها مفتوح، ولهذا فإنك إذا فتحت فمها بالقوة ماتت مختنقة.
- ★ لا ترى الضفادع الأشياء التي لا تتحرك، بل ترى الأشياء التي تتحرك وتقفز فقط، لذلك فهي وبالتالي تعتبر من أفضل الحيوانات التي لديها القدرة على القفز بمهارة عالية.
- ★ تنفس عيون الضفدع وتعلق قليلاً عندما يأكل؛ لتساعده في دفع الأكل إلى البلعوم.
- ★ يستطيع الضفدع أن يغير لون بشرته حسب البيئة المحيطة به. وتتراوح الضفادع في الحجم من 1 سنتيمتر إلى 30 سنتيمتراً.



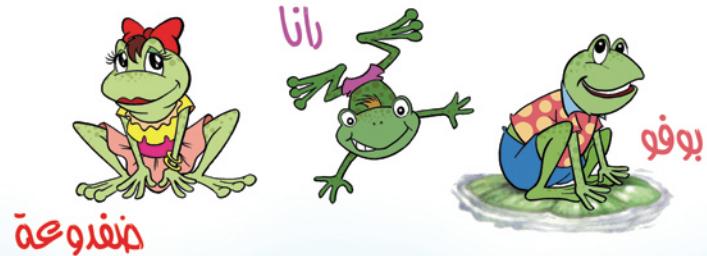
- ★ الضفدع النبلة الذهبي هو الأكثر سمية بين كل الضفادع على وجه الأرض، وهو يوجد غرب جبال الأنديز في كولومبيا، بأمريكا الجنوبية. ولكنه لا يوجد في مصر. يستطيع جلد ضفدع واحد أن يقتل حوالي 1000 شخص.
- ★ أهمية الضفادع :
- ١. تأكل الضفادع عدداً كبيراً من الحشرات الضارة التي تضر الإنسان والنبات.
- ٢. تزورنا الضفادع بالغذاء، فالسيقان الخلفية اللحمية للضفدع الأكبر تعتبر من أشهر الأكلات في العديد من البلدان.

## ماذا يمكن أن تفعل لتساعد الضفادع؟

١. إذا قمت بتشريح الحيوان خلال دراستك، فعليك التقليل من الأعداد قدر المستطاع، ومراجعة القواعد الدينية والعلمية والأخلاقية عند التشريح.
٢. التحدث مع المدرس والأصدقاء في المدرسة، عن أهمية اتباع القواعد العلمية والصحية والدينية عند تشريح الحيوان.
٣. عدم قتل الحيوانات بشكل عام إلا في الضرورة القصوى.
٤. تقضي الضفادع أغلب حياتها بالقرب من البرك وبين الحشائش، لذلك يجب المحافظة على هذه الحشائش والشجيرات وبرك المياه التي تنمو وتعيش بها الضفادع.
٥. حاول أن تقدم المساعدة في تنظيف القمامات من برك المياه والجداول المائية في بلدتك أو منطقتك؛ للمحافظة على حياة الضفادع والتقليل من انتشار الذباب والناموس.
٦. حافظ على حياة الضفادع؛ لأنها كائنات هامة تساعده في القضاء على الحشرات الضارة بالبيئة.

## أسئلة على القصة

# بوفو المصري



## ”فيلم صلصال يوزع مع القصة“

هذا العمل هو جزء من مشروع البيوماب  
وزارة الدولة لشئون البيئة  
والذى يدعم من الحكومة الإيطالية  
بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائى



إنتظروا القصة القادمة

”رحلة ملكة جمال السلاحف البحرية الى مصر“

١- من هو بوفو المصري ؟

٢- ما هي بيئه بوفو المصري ؟

٣- كيف يتم اصطياد الضفادع على أيدي الصيادين ؟

٤- صف المكان الذي يضع فيه الصيادون الضفادع بعد اصطيادها ؟

٥- ما هي المعاملة التي تلقاها الضفادع من طلبة الكليات العلمية ؟

٦- ما هي ردود أفعال الضفادع عند سماعهم كيفية تشریحهم ؟

٧- ما هي الحالة التي وجد عليها رانا رفيق عمره بوفو المصري ؟

٨- هل يتخلص بنو البشر من جثث الضفادع بطريقة صحيحة بعد التشریح ؟

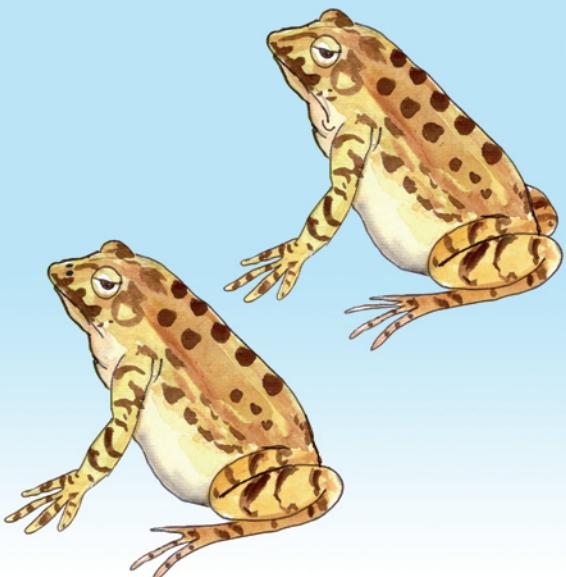
٩- هل توافق يا صديقي علي المطالبة بأن تشریح بوفو في المعامل باطل ؟ وكيف تستطيع أن تساعده ؟

١٠- ما هي الطريقة التي يجب أن يعامل بها بنو البشر الضفادع والحيوانات الأخرى ؟

١١- ما هو دور الضفادع في البيئة ؟

## قسم التسلية

أوجد الخمس اختلافات بين الضفادعتين



احذف الكلمات التالية من الجدول

لتظهر لك كلمة السر :

كلوروفورم - بيئه سلieme - أبو زنيمه - رداء ابيض

تشریح - الجهاز - الهضمى - الدكتور - دبابيس

جدران - أحواض - فقد - عينه - بوفو

ا	ب	و	ز	ن	ى	م	ة
م	د	و	ف	و	ر	د	ك
ض	ف	د	ع	ا	ل	ر	ا
د	ب	ا	ب	س	ب	و	ف
ج	د	ر	ا	ن	ح	ى	ر
ب	ى	ث	ة	س	ل	ى	م
ا	ل	د	ك	ت	و	ر	ع
ى	م	ض	ه	ل	ا	ق	ي
ا	ل	ج	ه	ا	ز	د	ن
ر	د	ا	ء	ا	ب	ى	ض